III

Di drift Korrikter Könnes sie behalten.

كتاب

الهداية الى فرائض القلوب

تاليف

רבנו בחיי בר יוסף הדיין

الاندلسى

رحمه الله تعالى

مع مُقدّمات ومَباحث عن متن الكتاب

ومسائل تاريخية ولغوية

اعتنى بها الفقير

ابو ابراهيم سالم بن بنيامين بن سليمان بن يحزقيل يهودا

المقدسىّ مولداً البغدادىّ محتدًا

طُبع اول مرّة

بالمطبعة البريلية فى ليدن

سنة ١٩٠٧

حقوق الطبع محفوظة لطابعه

مقدّمة

كتاب الهداية الى فرائض القلوب *)

قال المؤلّف تبارك الله الّه اسرائيل الحقيق بمعنى الواحد الحق الازلى الوجود الدائم الجود الذى ابدع الموجودات للدلالة على وحدانيته واخترع [1]) المخلوقات للشهادة على قدرته [2]) وابتدأ المحدثات للتنبيه على حكمته وعموم نعمته كقول الولى [3]) عليه السلام *a*) דור לדור ישבח מעשיך וגבורתיך ינידו وقال יודוך יהוה כל מעשיך וחסידיך יברכוכה وقال כבוד מלכותך יאמרו וגבורתך ידברו: להודיע לבני האדם גבורתיו וכבוד הדר מלכותו*a*)

ومن اشرف نعمة انعم بها على الناطقين بعد ايجاده لهم على صفات

a—a) Ps. 145, 4, 10, ff.

---

*) P. hat hier noch den Zusatz والتنبيه الى لوازم الضمائر vgl. hierüber Proleg. p. 39.

1) O. ואכהרע wahrscheinlich aus ואבתדע entstanden. 2) P. نفذ قدرته. 3) Pl. اولياء bezeichnet einen heiligen Mann, der zu den Auserwählten Gottes gezählt wird. Dieser muhammedanische Ausdruck wird in der jüdisch-arabischen Litteratur für die proph. und nicht prophetischen Schriftsteller der Bibel, namentlich die Hagiographen verwendet. Für Eccl. u. Pr. wird auch gerne الحكيم gesagt. Unter الكتاب versteht man die Bibel schlechthin. In manchen Hss. herrscht jedoch eine grosse Willkür in der Anwendung dieser Ausdrücke, was aber nur auf Rechnung der oft sehr unwissenden Abschreiber zu setzen ist.

يتمّ بها تمييزهم ويكمل فهمهم فالعلم الذى هو حياة لقلوبهم وسراج لعقولهم والهادى لهم الى رضاء الله جلّ وعزّ والعاصم لهم من سخطه فى الدنيا والآخرة كقول الولىّ כי יהוה יתן חכמה מפיו דעת ותבונה *a*) وقال אליהוא: אכן רוח היא באנוש ונשמת שדי תבינם *b*) وقال الولى יהב חכמתא לחכימין ומנדעא לידעי בינה *c*) وقال انى יהוה אלהיך מלמדך להועיל מדריכך בדרך תלך *d*)

والعلم ينقسم ثلاثة اقسام القسم الاول العلم الطبيعى وهو علم طبائع الاجسام واعراضها والقسم الثانى العلم الرياضى وهو علم العدد وعلم الهندسة وعلم النجوم [1]) وعلم تأليف [2]) اللحون وهو [2]) الموسيقى والقسم الثالث العلم الالهى وهو العلم بالله عزّ وجلّ والعلم بكتابه وسائر المعقولات كالنفس والعقل والاشخاص الروحانية وجميع اقسام العلم [3]) على اختلاف معانيها ابواب فتحها الله عز وجل للناطقين لادراك الدين والدنيا بها الّا ان بعض العلوم اخصّ بالدين وبعضها اخصّ بمنافع الدنيا واما التى هى اخصّ بمنافع الدنيا فالعلم الأدنى وهو علم طبائع الاجسام واعراضها والعلم الأوسط وهو العلم الرياضى فان هذين العلمين دالّان على جملة اسرار هذا العالم ومنافعه ومصالحنا فيه ومرشدان الى ضروب الصناعات وصنوف التخيّل فى اسباب ضروريات الاجسام وفصول المكاسب الدنيائيّة [4]) واما العلم الخاصّ [5]) بمنافع الدين فالعلم الأعلى [6]) وهو العلم الالهى فانّ طلبه لادراك الدين [7]) به لازم علينا واما طلبه لادراك [7])

a) Pr. 2, 6. *b*) Hi. 32, 8. *c*) Dan. 2, 21. *d*) Jes. 48, 17.

---

1) P. אלנצם. 2—2) Fehlt in P. 3) O. العلم بالله. 4) P. אלדניאניה Auch الدنيائية ist nicht klassisch; es müsste الدنيوية oder الدنياوية heissen. 5) P. الأخصّ. 6) O. אלעאלי. 7—7) Fehlt in O.

منافع[1]) الدنيا به[1]) فمحظور[2]) علينا لقول اوائلنا عم[3]) תניא *a*) لاهبة
את יהוה אלהיך לשמע בקולו ולדבקה בו *b*) שלא יאמר אדם אקרא כדי
שיקראוני חכם אשנה כדי שיקראוני רבי אשנה כדי שאהיה זקן ואשב בישיבה
אלא למד מאהבה וסוף הכבוד לבוא וקלו עשה דברים לשם פועלם ודבר בהם
לשמם ואל תעשם עטרה להתגדל בהם ולא קרדום לחתוך בהם *a*) וקלו אשרי
איש ירא את יהוה במצותיו חפץ מאד *c*) אמר ר' אלעזר במצותיו ולא בשכר
מצותיו כדת אל תהיו כעבדים המשמשין את הרב על מנת לקבל פרס אלא
היו כעבדים המשמשין את הרב על מנת שלא לקבל פרס ויהי מורא שמים
עליכם *d*)

واما الابواب التى فتحها الله تع الى علم دينه وشريعته فثلاثة احدها
العقول السليمة من الآفات والباب الثانى كتاب الله الصادق المُوحَى به
الى الرَّسول عم[4]) والباب الثالث الآثار المنقولة على أَلْسِنَةِ اوائلنا عن
الانبياء عم وقد تقدّم بشرحها ربنا سعادته نصّر الله وجهه[5]) بما فيه
كفاية[5]) واما علم الدين فينقسم قسمين احدهما العلم بفرائض الجوارح
وهو العلم الظاهر والثانى العلم بفرائض القلوب وهى الضمائر وهو العلم
الباطن واما فرائض الجوارح فتنقسم قسمين احدهما فرائض يوجبها العقل
ولو لا يات بوجوبها الكتاب والقسم الثانى فرائض سمعيّة لا يوجبها العقل

a—*a*) Tractat Nedarim 62ᵃ, 26 ff. *b*) Deut. 30, 20. *c*) Ps. 112, 1.
d) Aboda Zara 19ᵃ, 12 ff.

1—1) Fehlt in O. 2) P. ממחדור verschrieben aus ממחדור für ממחטור = ממחצור. Oft findet man in magribinischen Hss. ד für ص resp. ظ. 3) Nach dem hebr. קדמונינו ז"ל, bezeichnet in der Regel die nachbiblischen Lehrer des Judentums. Für اوائل setzen manche Abschreiber اولياء vgl. aber oben p. ٣ A. 3. 4) Bemerkenswert ist eine bei T. angeführte Var. והשני מה שהוא מוחש. 5—5) Fehlt in P.

ولا ينفيها كتحريم اكل بشر بحلب ولباس شعتنز وزراعة كلاءم وكثير مثل ذلك ممّا خفى عنّا عِلَلُ تحريمها وعلّة لزوم ما لزمنا منها واما فرائض القلوب فجملة اصولها عقلية[1] على ما سَأَشْرَحُهُ[2] بحول الله تع وجملة[3] الفرائض تنقسم الى امر ونهى ولا حاجة بنا الى بيان ذلك فى فرائض[3] الجوارح لِشُهْرتها ووضوحها[4] لكنّى اذكر من اوامر فرائض القلوب ونواهيها ما حضرنى لتكون مثالاً[5] لما لا اذكر منها وبالله عونى

واما الاوامر[6] فرائض القلوب فمنها وجوب اعتقادنا ان للعالَم خالق ابتدأه لا من شىء ثم اخلاص التوحيد له وانه ليس كمثله شىء ثم التزامنا طاعته بقلوبنا ثم الاستدلال عليه بطريق الاعتبار بالمخلوقات[7] ثم التوكّل عليه ثم التواضع والخشوع بين يديه ثم التزام الخوف منه والمراقبة له والحياء من اطّلاعه على ظاهرنا وضمائرنا ثم التشوّق الى رضاه والاخلاص فى[8] العمل لوجهه ثم المحبّة فى ذوى محبّته تقرّبا اليه والبغضة فى باغضيه[9] وما اشبه ذلك مما لا ظهور له على الجوارح واما نواهى فرائض القلوب فمنها ضدّ جميع ما ذكرناه ومنها الحسد والحقد والانتقام لذوى شريعتنا[10] كما قال الكتاب لا تقم ولا تحمل على بنى عمك[a] ومنها استعمال الفكرة والخاطر[11] فى معاصى الله والتشوّق اليها والعزم على تنفيذها وما ماثل[12] ذلك مما ينطوى عليه ضمير الانسان

a) Lev. 19, 18.

---

1) P. اصلية عقلية. 2) O اشرحها. 3—3) Ist von O. am Rande nachgetragen, der Rand ist aber stark beschädigt. P. hat اوامر ونواهى statt امر ونهى. 4) Fehlt in P. 5) P. دليلا على ما.

6) P. أوامر. 7) O. بالخليقة An dieser Stelle beginnt Ms. A = Firk. II. no. 1498. 8) O. من. 9) O. باغضى طاعته. 10) O. לדוי אלשר שריעתנא offenbar ist aber אלשר nur dittographiert. P. A. haben dafür على الظالم. 11) P. A. ومنها الافكار السوء واستعمال الخاطر. 12) P. A. شاكل.

ولا يطّلع عليه غير الخالق تعالى كما قال אני יהוה חקר לב בחן כליות *a*) وقال נר יהוה נשמת אדם חפש כל חדרי בטן *b*)

ولما كان علم فرائض الدين على ضربين احدهما ظاهر والآخر باطن تصفّحت كتب مَنْ تقدّم [1]) مِنْ اوائلنا بعد اهل التلمود الذين صنّفوا فى امور الشرائع [2]) تآليف كثيرة لاَقف منها على العلم الباطن فألفيتُ جميع ما قصدوا [3]) شرحه وبيانه لم يَخْلُ من احد ثلاثة اغراض [4]) احدها شرح نصوص كتاب الله عز وجل وكتب الانبياء ~~عليهم~~ [5]) وذلك على احد وجهين إمّا شرح لفظها ومعناها مثل شروح [6]) ר׳ סעדיה رضى الله عنه لاكثر الكتب العبرانية وإمّا شرح معانى لغتها [7]) ومجازاتها وتصاريفها واحكامها وضبط الفاظها [8]) مثل [9]) كتب ابن جناح نصر الله وجهه بما فيه كفاية وكتب اصحاب المصورة ومَنْ جرى مجراهم [9]) والضرب الثانى مختصر عيون الشرائع إمّا كلها مثل كتاب [10]) ר׳ חפץ בן יצליח [11]) واما ما يلزمنا منها فى هذا الزمان مثل הלכות פסוקות והלכות גדולות وما ماثلها واما [12]) جزء من اجزائها مثل كتب سائر الگاونيم فى השאלות והתשובות فى قرائض الاجسام وعقد الاحكام [12]) والضرب الثالث تقرير معانى الشريعة فى النفس بطريق الاستدلال والردّ على من خالفنا [13]) مثل

a) Jer. 17, 10. *b*) Pr. 20, 27.

---

1) P. A. سلف. 2) O. امور الطاعة فى الشرائع P. A. امور الشريعة.
3) P. تقدّم 4) P. اسباب. 5) P. شرح كتب الله وانبياءه واولياءه.
6) P. A. תפאסר magribinisch für تفاسير. 7) A. لفظها.
8) P. الفاظ كتابنا. 9—9) Fehlt in O. 10) P. كتب.
11) P. فى الشيرائع واما اكثرها مثل. 12—12) Fehlt in O.
13) So O. u. A; Tibbon (= T.) spricht nicht dagegen. P. hat على كتب الكفّار.

كتاب الامانات والاعتقادات وكتاب[1]) اصول الدين[1]) وكتاب المكمل وما جرى مجراها فبحثت عنها فلَمْ[2]) اجد فيها[3]) كتابًا مخصوصا بالعلم الباطن فرايت هذا[4]) العلم اعنى[4]) علم فرائض القلوب مُهْمَلًا غير مضبوط فى كتاب يحوى اصوله وسُدًى[5]) غير مزموم فى تاليف يحيط[6]) بفصوله فطال عجبى فى ذلك وقلت فى نفسى لعلّ هذا الصنف من الشرائع[7]) غير لازم لنا لزوم فرض بل وجوبه من جهة الادب والحضّ على السبيل الانهج والطريق الارشد وحسبه حسب النوافل التى لا نطالب بتضييعها ولانعاقَب على اغفالها[8]) ولذلك اهمل الاوائل تقييده فبحثت عن فرائض القلوب من المعقول والمكتوب والمنقول هل تلزمنا[9]) لزوم فرض أَمْ لا فوجدتها قواعد[10]) جميع الفرائض ومتى دخلها الفساد لم يصحّ لنا فرض من فرائض الجوارح اما من المعقول بأن قلت ان[11]) قد صحّ لنا[11]) ان الانسان مولّف من نفس وجسد وكلاهما نَعَم الله قِبَلنا احدهما ظاهر والآخر باطن فيلزمنا[12]) لله تعالى عنهما طاعة ظاهرة وباطنة فالظاهرة فرائض الجوارح كالصلاة والصوم[13]) والصدقة وتعلّم كتاب الله والنشر له وعمل סכה ולולב וציצית ומזוזה ומעקה وما اشبه ذلك مما يتمّ عمله بحواسّ الانسان الظاهرة واما الطاعة[14]) الباطنة فهى فرائض القلوب[15]) مثل التوحيد لله[16]) بالقلب والايمان به وبكتابه ولزوم طاعته والخوف منه[17]) والمحبة فيه والتواضع له والحياء منه والتوكل عليه والاستسلام اليه

1—1) Fehlt in P. 2) P. وما اشبه ذلك فلم. 3) P. فى شىء منها تاليفا. 4—4) Fehlt in P. 5) Fehlt bis فطال in T. 6) P. פי דיואן יחרז בפצולה Hier ديوان für تاليف weil er vorhin gesetzt hatte. יחרז wohl verschrieben aus יחלל. für كتاب تاليف 7) P. الفرائض. 8) P. على اهمالنا اياها. 9) O. تلزم. 10) O. עואקר. 11—11) Fehlt in A. In O. fehlt nur ان. 12) P. فلزمتنا. 13) P. والصيام. 14) Fehlt in P. und A. 15) Hier beginnt Ms. F. = Firk. n°. 1500. 16) O. توحيد الله. 17) P. + والزهد فى الدنيا.